

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري تكملة باب "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ" (21)

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد فهذا هو المجلس

السادس في هذه الدورة في شرح - 00:00:00

هي كتاب التوحيد من صحيح البخاري. لهذا اه اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من عام الف واربعمئة وتسعة وثلاثين والذي

يوافقه الرابع من اغسطس الفين وثمانية عشر للميلاد. نسأل الله تعالى ان - 00:00:10

فقهنا في الدين وان يرزقنا العلم النافع. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا. كنا قد وصلنا الى حديث انس قال المؤلف

رحمه الله حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثني عمي حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني انس ابن مالك ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ارسل - 00:00:30

الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض هذا الحديث اورده المؤلف لاثبات الرؤية لانه

قال حتى تلقوا الله ورسوله وايضا اثبات الحول والحول قد وردت به الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. هو حوض

متسع طوله شهر وعرضه شهر - 00:00:50

اه من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا. هنا قال عليه الصلاة والسلام اصبروا حتى تلقوا الله نعم حتى تلقوا الله ورسوله فاني على

الحوض. يكون عليه الصلاة والسلام على حوضه - 00:01:20

ومن يأتيه من امته اه يسقيه من هذا الحوض. ويعرف النبي صلى الله عليه وسلم امته بالغرة والتحجيل والغرة هي بياض في الجبهة

والتحجيل بياض في اطراف في اليدين والرجلين - 00:01:40

قال حدثني ثابت ابن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات

والارض ولك الحمد - 00:02:00

آآ وهو من فيهن ولك الحمد وانت نور السماوات والارض وما فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق

والنار حق والساعة اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك خاصمت بك حكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت

وما اعلنت وما - 00:02:20

اعلم به مني لا اله الا انت. قال ابو عبد الله قال قيس ابن سعد وابو الزبير عن الطاوس قيام. قال مجاهد القيوم القائم على كل شيء

وقرأ عمر القيام وكلاهما مدح. وهذا الحديث سبق ان تكلمنا عنه في درس سابق بالتفصيل وذكرنا الروايات في - 00:02:40

قيام وقيام. ذكرهما المصنف هنا لان فيه ذكر لبعض امور الساعة. قال قولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق. لقاء الله عز وجل. وهو

ايضا فيه اشارة آآ الرؤية برؤية الله سبحانه. قال حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة حدثني الاعمش عن خيثمة عن عدي بن

حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:03:00

سلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه وهذا الحديث حديث عظيم. قد اورده المصنف

سيأتي بكلام حديث اخر بلفظ اطول. ما منكم من احد الا سيكلمه - 00:03:30

ربه ليس بينه وبين ترجمان. ويقرره الله بذنوبه. يقول عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا. يقول نعم. يقول عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا حتى اذا قرروا بذنوبهم وظنوا ان وظن انه قد هلك قال الله انا قد سترتها عليك في الدنيا - [00:03:50](#)

رهانة. الله اكبر. اقرره الله بذنوبه ويضع الحجاب. ليس بينه وبينه ترجمان. كيف هذا ومع كثرة البشر الله على كل شيء قدير. ولذلك لما قيل ابن عباس كيف فيحاسب الله تعالى البشر في ساعة واحدة قال ليس يرزقهم في ساعة واحدة؟ الله على كل شيء قدير.

فيكلم - [00:04:10](#)

يكلم الله تعالى عبده ويقرره بذنوبه ليس بينه وبين ترجمان. فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر ايش اما منه فلا يرى الا مقدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. كيف - [00:04:40](#)

سيكون هذا اللقاء الله اعلم. نؤمن به كما ورد. قال حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله - [00:05:00](#)

ابن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. هذا وصف لبعض - [00:05:10](#)

نعيم الجنة ان فيها من الفضة والذهب. لكن نعيم الجنة لا يشبه نعيم الدنيا الا في الاسماء فقط الاسم هو الاسم. واما الحقيقة مختلفة تماما. شيء لا يستطيع العقل البشري ان يتخيله - [00:05:30](#)

نعيم الجنة العقل البشري ما يستطيع ان يتصوره ولا ان يتخيله ولا خطر على قلب بشر. فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين. شيء فوق يعني مستوى تفكير الانسان وخياله. لكن الله - [00:05:50](#)

تعال نذكر هذه الاشياء من باب تقريب المعاني للذهن فقط. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء. ومحل الشاهد قوله وما بين القوم ينظر الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه - [00:06:10](#)

ثمان الله يكشف الحجاب. فيرون الله تعالى فما اعطوا شيئا من النعيم اعظم من برؤية الرب عز وجل. قال حدثنا الحميدي وحدثنا سفيان وحدثنا عبد الملك بن جابر ابن ابي راشد عن ابي وائل عن - [00:06:30](#)

عبدالله رضي الله عنه قال يعني ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين لقي الله وهو عليه غضبان. قال عبدالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله عز من كتاب الله - [00:06:50](#)

الا ذكره ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله. اورد المصنف هذا الحديث لقوله لقي الله وهذه اليمين الكاذبة التي يقتطع بها الانسان حق امرئ مسلم في مجلس القضاء تسمى - [00:07:10](#)

اما اليمين الغموس. لانها تغمس صاحبها في التام ثم في النار. وهي من كبائر الذنوب وقد ورد فيه هذا الوعيد الشديد ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله - [00:07:30](#)

يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. والغالب ان عقوبة اليمين قاموس التي يقتطع بها الانسان حق امرئ مسلم الغالب انها معجلة في الدنيا. ولذلك في حديث ابن عباس في قصة القسامة التي وقعت في الجاهلية ان الذين - [00:07:50](#)

ايمانا كاذبة في القسامة. قال ما مر عليهم عام وفيهم عين تطرف. كلهم هلكوا حدثني احد القضاة يقول ان رجلا حلف في مجلس القضاء عندي يمينا كاذبا يقول وخصمه لم يجد اثباتا. فاحكمت لهذا الذي قد حلف - [00:08:20](#)

يقول ما هي الا ايام ودهسته سيارة ومات. وقصص في هذا كثيرة ومتواترة هذه اليمين عقوبتها في الغالب معجلة. لانها يمين كاذبة تسببت في ان يقتطع حقها قبر ام مسلم. قال - [00:08:50](#)

عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم هذا موضع الشاهد ولا ينظر اليهم رجل حلف على سلة لقد اعطي بها اكثر مما اعطي وهو - [00:09:20](#)

ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم. ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة اليوم امنعك ولي كما منعت فضل ما لم تعمل يدك. هؤلاء الثلاثة ورد فيهم هذا الوعيد الشديد. رجل حلف على سلة لقد - [00:09:40](#)

قد اعطي بها كذا وكذا وهو كاذب. وهذا من كبائر الذنوب. لانه يتسبب في الغش والتدليس والخداع تسبب في ان يربح على حساب اخوانه المسلمين. ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر. بعد العصر لان العصر هو - 00:10:00 اشرف الاوقات ليققطع بها مال امرئ مسلم وهو كاذب. ورجل منع فضل ماء رجل عنده ماء وليس محتاجا لها والناس محتاجون فمنع من فضل هذا الماء. فيقول الله واليوم امنعك فضلي. وهكذا ايضا حتى غير الماء اذا كان الانسان غير محتاج لشيء واخوه المسلم محتاج اليه - 00:10:20

فيتأكد في حقه ان يساعده وان يعطيه منه. حدثنا محمد المثنى حدثنا عبد وهاب حدثنا ايوب عن محمد عن ابي عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم - 00:10:50 خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم. الزمان استدار كهيئته يوم وخلق الله السماوات والارض. كانت قریش عندها النسيم. وكانت تقدم وتؤخر في الشهر. ثم انه في حجة الوداع استدار الزمان. ووافق هيئته يوم خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر - 00:11:10

من من خلق الله السماوات والارض. وبهذا يتبين خطأ من قال ان السنة كانت عند القدماء تختلف عن السنة الان وانها اكثر من اثني عشر شهرا هذا غير صحيح. السلف منذ ان خلق الله السماوات والارض اثني عشر شهرا. منها اربعة حرم ثلاثة - 00:11:40 متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. هذي تسمى الاشهر الحرم ذو القعدة وفتح القاف. ولا يقال القعدة القعدة. وذو الحجة ومحرم ورجب هذه هي الاشهر الحرم. وجمهور اهل العلم على ان حكم القتال فيها قد - 00:12:00 اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال بقى اليس ذا الحج؟ ذا الحجة؟ قلنا بلى. قال فاي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال عليه - 00:12:30 ليس البرد؟ قلنا بلى. قال فاي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم؟ فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس يوما نحرق؟ قلنا بلى قال فان دمانكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم. عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهر -

00:12:50

هذا وهذا يدل على عظيم شأن حقوق العباد. وان حرمتها عند الله عظيمة جدا حقوق العباد حرمتها كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام الحقوق التي فيما بينك وبين الله قد يغفرها الله مبناها على المسامحة. اما الحقوق التي للعباد مبناها على المشاحة - 00:13:10

وتبقى لاصحابها يوم القيامة. ولذلك على الانسان ان يعظم من شأن حقوق العباد لا يتعدى على احد لا يتعدى عليه في عرظ ولا في مال ولا في ولا في اي شيء يعظم شأن حقوق العباد - 00:13:40

لانه سيكون قصاص بين الناس يوم القيامة بالחסنات والسيئات. يؤخذ من حسنات الظالم وتعطى المظلوم فانفلت حسناته اخذ من سيئات المظلوم وطرحته على الظالم. وآآ يعني عندما نرى هذا التشديد في شأن حقوق العباد ونرى واقع المسلمين او واقع كثير من المسلمين نعجب اشد العجب - 00:14:00

عندما تدخل بعض مواقع التواصل وسائل التواصل الاجتماعي. ترى بعض المسلمين ما عندهم الا السب والشتيم والقذف والسخرية وسيء الالفاظ. وكأنهم ليسوا محاسبون فهؤلاء ما اعظم مصيبتهم عند الله عز وجل - 00:14:30 خاصة فيما يتعلق بالقذف وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. ان تقذف اخاك المسلم. وترميه بالقاب يكرهها هذا لا يجوز. فعلى يعني علينا ان نستشعر جميعا عظيم شأن حقوق العباد - 00:15:00

وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل حرمتها كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام قال وستلقون ربكم فيسألکم عن اعمالکم. وهذا هو موضع الشاعر. وستلقون ربكم فيسأله - 00:15:20

عن اعمالکم. وهذا ظاهر في مواجهتهم للرب عز وجل. ومخاطبتهم له. وهذا يدل على انهم يرونه سبحانه. ويوم القيامة يوم طويل. يوم طويل ولذلك ذكر فيه عدة امور ذكر فيه عدة اشياء. لانه يوم طويل. الا فلا ترجو - 00:15:40

وبعدي ضللا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض ما سمعه من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت؟ الا هل بلغت - [00:16:10](#)

اذا هذا الباب وعقده المصنف لبيان اثبات رؤية الرب عز وجل. في الموقف ورؤية المؤمنين لله سبحانه وتعالى يوم القيامة ثم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في قول الله تعالى ان - [00:16:30](#)

رحمة الله قريب من المحسنين. ومراد المصنف بهذا اثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى وهي صفة ثابتة لله عز وجل على الوجه اللائق بالله. ليست كرحمة المخلوقين وقد تأولتها كثير من الطوائف المبتدعة - [00:17:00](#)

الرحمة بانها ارادة الاحسان. و ارادة الخير. وقالوا ان الرحمة تنبأ عن رقة في القلب. والله عن ذلك ولكن هذا التأويل انما اتى بسبب انهم جعلوا رحمة الله مثل رحمة المخلوق. وهذا خطأ كبير - [00:17:30](#)

رحمة الله ليست كرحمة المخلوق. لله رحمة تليق بجلاله وعظمته. فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كما ان لله ذاتا ليست كذات المخلوق فله رحمة ليست كرحمة المخلوق. قال ان رحمة الله قريب من المحسنين - [00:17:50](#)

فرحمة الله عز وجل هي قريبة من من المحسنين. والمحسن من اتصل بصفة الاحسان والاحسان يكون في عبادة الله ويكون الى عباد الله. فالاحسان في عبادة الله ان تعبد الله كأنك تراه - [00:18:10](#)

لم تكن تراه فانه يراك والاحسان الى عباد الله بان يمد الانسان يد العون والمساعدة بكل ما يستطيع الى الآخرين. فاذا حقق وصف الاحسان كان من المحسنين. وقد اخبر الله تعالى في خمسة - [00:18:30](#)

مواضع في القرآن بانه يحب المحسنين. والله يحب المحسنين. تكررت في القرآن في خمسة مواضع تكرر قول الله تعالى والله يحب المحسنين في القرآن في خمسة مواضع. فمن اتصف بوصف - [00:18:50](#)

في الاحسان كان من المحسنين الذين يحبهم الله عز وجل وكان قريبا من رحمة الله. ان رحمة الله قريب من المحسنين قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا - [00:19:10](#)

عاصم عن ابي عثمان عن اسامة قال كان ابن لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضي يعني يحتضر وهذا مر معنا في في الدرس السابق بالامس فارسلت اليه ان يأتيها فارسل ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل الى اجل مسمى فلتصبر وتحتسب - [00:19:30](#)

فارسلت اليه فاقسمت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل آ وابي ابن كعب عبادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تقلقل في صدره حسبته قال كأنها شنة. فبكى رسول الله - [00:19:50](#)

صلى الله عليه وسلم فقال سعد ابن عبادة تبكي؟ قال انما يرحم الله من عباده الرحماء. سبق الكلام عن هذا الحديث والتعليق عليه في درس الامس والشاهد منه انه آ ذكر الرحمة وفيه اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. لانه قال انما يرحم الله - [00:20:10](#)

من عباده الرحماء. قال حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم. حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما. فقالت الجنة يا ربي ما لها - [00:20:30](#)

فلا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم. وقالت النار يعني اوثرت بالتكبرين. وقال الله للجنة انت رحمتي وقالت النار انت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من - [00:20:50](#)

القه احدا وانه ينشأ للنار من يشاء. قوله انه ينشأ للنار من يشاء هذا غلط من الراوي وقد نبه على هذا ابن القيم وجماعة وقالوا ان الصواب في الرواية ينشأ للجنة من يشاء. وليس للنار - [00:21:10](#)

فهذا غلط من بعض الرواة. فالصواب وانه ينشأ للجنة من يشاء. قال فيلقون فيها فتقول هل من ثلاثة حتى يضع فيها قدمه حتى يضع فيها قدمه وتمتلى ويرد بعضها الى بعضه وتقول قط قطي. وهذا سبق ان ذكرنا الحديث - [00:21:30](#)

الوارد في هذا لكن هذا الحديث المذكور بهذا اللغو فيه يعني خطأ من بعض الرواة وتقديم وتأخير والاحاديث يفسر بعضها وبعض والروايات يفسر بعضها بعضا. فقد وعد الله الجنة والنار بملئ الجنة وملئ النار. اما - [00:21:50](#)

نار فان الله تعالى يقول هل امتلاك وتقول هل من مزيد؟ فيضع الرب عز وجل قدمه عليها فينزوي بعضها الى بعض وتقول يا ربي قط

يعني حسبي حسبي. واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا. وهنا ان - [00:22:10](#)

الجنة تقول ما لي لا يدخلني الا ظعفاء الناس وسقطوا. الغالب ان من يدخل الجنة هم من ضعفاء الناس. وليس انتم من المتكبرين الجبارين والنار تقول او ثرت بالمتكبرين. الغالب ان الكبر مرتبط بالطغيان وبالفجور - [00:22:30](#)

وبالمعاصي بينما التواضع واللين مرتبط بالايمان والتقوى الشاهد ان الله قال في في هذا الحديث آ قال للجنة انت رحمتي. انت رحمتي وفي في لفظ ارحم بك من اشاء. ارحم بك من اشاء. يعني محل الرحمة لله عز وجل - [00:22:50](#)

وقال للنار انت عذاب يعني محل العذاب. اعذب بك من اشاء. وهذا فيه اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. قال حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصيبين اقواما سفع من النار بذنوب اصابوها -

[00:23:20](#)

عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون. قال همام حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

هؤلاء هم اصحاب الكبائر الذين ماتوا على التوحيد. فهؤلاء اذا دخلوا النار يعذبون فيها لكن لا يخلدون فيها - [00:23:40](#)

لا يخلد فيها وانما يخرجون من النار برحمة ارحم الراحمين. لكن بشرط ان يكونوا ماتوا على التوحيد وايضا ان يكونوا ممن يصلي.

اما من مات ولا يصلي لا يركع لله ركعة. لا يعرف الله طرفة عين. هذا كافر كفرا - [00:24:00](#)

اكبر ظاهر الادلة انه يخلد في النار. انما الذي يخرج من النار ومن كان يصلي ولو احيانا ومات على التوحيد هذا هو الذي يخرج من

النار. ولذلك يعرفون باثر السجود. يقال لهم الجهنميون - [00:24:20](#)

قال المصلب رحمه الله باب قول الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن

ابراهيم العلقم عن عبدالله قال جاء خبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا - [00:24:40](#)

محمد ان الله يضع السماء على اصبعه والارض على اصبعه والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع. ثم

يقول بيده انا الملك فضحك رسوله الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدروا الله حق قدره. وسبق ان شرحنا هذا الحديث مر معنا

في اكثر من موضع - [00:25:00](#)

كلمنا عنه في اكثر من درس. وهو يدل على عظيم قدرة الله عز وجل - [00:25:20](#)